أو بلثم التراب من قدم لانت حياء من مشيها الصفواء
موطئ الأخمص الذي منه للقلب إذا مضجعي أقض وطاء
حظي المسجد الحرام بممشاه ولم ينس حظه إيلياء
ورمت إذ رمى بها ظلم الليل إلى الله خوفه والرجاء
دميت في الوغى لتكسب طيبا ما أراقت من الدم الشهداء
فهي قطب المحراب والحرب كم دارت عليها في طاعة أرحاء
وأراه لو لم يسكن بها قبل حراء ماجت بها الدأماء
عجبا للكفار زادوا ضلالا بالذي فيه للعقول اهتداء
والذي يسألون منه كتاب منزل قد أتاهم وارتقاء
أو لم يكفهم من الله ذكر فيه للناس رحمة وشفاء
أعجز الإنس آية منه والجن فهلا تأتي به البلغاء

كل يوم تهدي إلى سامعيه معجزات من لفظه القراء
تتحلى به المسامع والأفواه فهو الحلي والحلواء
رق لفظا وراق معنى فجاءت في حلاها وحليها الخنساء
وأرتنا فيه غوامض فضل رقة من زلالها وصفاء
إنما تجتلى الوجوه إذا ما جليت عن مرآتها الأصداء
سور منه أشبهت صورا منا ومثل النظائر النظراء
والأقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهمنك الخطباء
كم أبانت آياته من علوم عن حروف أبان عنها الهجاء
فهي كالحب والنوى أعجب الزراع منه سنابل وزكاء
فأطالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراء
وإذا البينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء

Copyright © King Saud University